

# يوم المهرجان

العدد 2

الدورة 23 من مهرجان تطوان الدولي للسينما المتوسطية

الطين 27 مارس 2017



## ضيافة اليوم

الممثلة المغربية  
السعدية لاديب

### افتتاحية

مدرسة السينما

أصبح مهرجان تطوان، منذ سنوات، مدرسة سينمائية متوسطة، من خلال الورشات المفتوحة في المؤسسات التعليمية، التي يشرف عليها مخرجون ونقاد وأساتذة متخصصون، ومن خلال حصص «الماستر كلاس»، التي يوظفها خبراء السينما في المتوسط.

وتعميقا لمهمة «التربية على السينما»، التي يؤمن بها المهرجان، فقد استضافت هذه السنة مجموعة من المدارس والمعاهد المتوسطة المتخصصة، بغاية الإفادة من التجارب المتوسطة في إحداث مدارس السينما ومعاهدها، والوقوف عند حضور درس السينما في المنظومة التعليمية المتوسطة. وقد سبق للمهرجان أن رفع دعوة المسؤولين وصناع القرار من أجل إدراج مادة تدريس السينما وتقنياتها في المقررات المدرسية والجامعية المزمع إعدادها، ضمن إصلاح المنظومة التعليمية.

وفي انتظار وصول الدرس السينمائي إلى المؤسسات التعليمية المغربية، يفسح المهرجان فضاءاته وبرنامجه ليتحول إلى مدرسة للسينما، خلال كل دورة. وكان المهرجان قد دعا، أيضا، إلى إنشاء معهد للسينما في جهة طنجة تطوان الحسيمة، باعتبارها جهة متوسطة وواجهة وطنية وثقافية معنية بالانفتاح على التجارب المتوسطة في مجال السينما.

## الأطفال يفتتحون عروض المهرجان قبل انطلاق المسابقة الرسمية خالد الصاوي: علينا أن نتابع مهرجان تطوان وأن ندافع عنه في كل مكان

الصاوي إنه ينتمي إلى جبل وجد نفسه في حيرة من أمره، يوم كانت السينما تتوزع بين سينما المؤلف والسينما التجارية. غير أنه سيحرص على الانتماء إلى سينما تحافظ على عمقها وألقها السينمائي، مع الحرص على ربح أهم طرف في المعادلة السينمائية وهو الجمهور. وفي هذا السياق، ينبهنا الصاوي إلى أنه «ليست كل سينما تجارية ناجحة، كما أن سينما المؤلف الحقيقية، أو «سينما المهرجانات»، تحظى بأقبال جماهيري متى كان الفيلم على درجة عالية من الفنية».

خالد الصاوي يقول: «أنا أمثل بقلبي. أنا شخص مزاجي أفعل ما أريد. ليست هنالك أدوار أحبها، وأخرى لا أحبها».

ويعترف الصاوي بأن هنالك أدوارا أتعبته، وهو يدخلها مثلما يدخل المحامي قضية هي بمثابة معضلة أو تحد بالنسبة إليه.

وعن دوره الاستثنائي في فيلم «عمارة يعقوبيان»، قال الممثل المصري إنه كان تحديا وجوديا، وقد أدى هذا الدور في مرحلة خاصة، «لم يكن لدي ما أخسره»، يعلق الصاوي، ولذلك «قدمت هذه الشخصية، ليس لأنني أتعاطف معها، وإنما قدمت الدور، لأعرض حالة إنسانية، لأعرض أمام الناس وضعية كائن وكيان إنساني: بشر». ومع أنه فنان محترف، إلا أنه يرفض أن تكون مهمته في الحياة مجرد التمثيل، والظهور في «مواقع النجوم»، ومنصات التكريم والتتويج، مهمة الفنان عند الصاوي هي أن يعرض أفكاره أيضا، أمام الناس، في مواقع التواصل الاجتماعي، ومن أي منبر، وأن يكون له موقف يدافع عنه وأفق يعمل من أجله.

بعد نجاح قياسي لحفل افتتاح المهرجان، انطلقت أمس الأحد في المركز الثقافي بتطوان فعاليات الدورة الحالية، بانعقاد الجلسة الأولى من منتدى المدارس والمعاهد المتوسطة للسينما. وقدم مجموعة من ممثلي تلك المعاهد تجاربهم في التكوين والتربية على المهن السينمائية. وهم يمثلون دول مصر ولبنان وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والمغرب.

كما انطلقت عروض المسابقة الرسمية للفيلم الروائي الطويل بفيلم «ربيع» لفاتش بولخروجيان، مثلما افتتح فيلم «حجاب الحب» للمخرج المغربي عزيز السالمي سلسلة العروض الخاصة، وافتتاح فيلم «الأرض المهجورة» للبلجيكي جيل لوران مسابقة الفيلم الوثائقي. وبدأ جمهور السينما في التوافد على القاعات السينمائية بالمدينة، وفي مقدمتهم الأطفال، الذين حضروا بكثافة وأناقاة إلى سينما إسبانيول، لمتابعة العروض الخاصة بالأطفال، حيث كانوا على موعد مع فيلم «النبى» لروجي أليز.

كما كان جمهور المهرجان، ومعهم الصحافيات والصحافيون، على موعد مع ندوة خاصة جمعتهم بالممثل المصري خالد الصاوي، الذي كرمته تطوان في حفل الافتتاح.

في بداية اللقاء، دعا الصاوي الجميع إلى ضرورة أن نتابع ونعاصر مهرجان تطوان، الذي يبقى رائد المهرجانات السينمائية المغربية، وأن ندافع عن هذا المهرجان، بما راكمه من خبرات، وبفضل انفتاحه بالسينما المغربية والعربية على السينما في مختلف بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط.

وعن تجربته الخاصة، ومساره السينمائي، يقول



بنت رجاء في غاية التأثر، وهي تحكي قصتها مع فيلم «رجاء بنت الملاح»، فتحدثت عن التجربة بدموعها أيضا، بمناسبة تقديم الفيلم في سينما أبنيذا، أمس الأحد. الجمهور سوف يتقاسم مع رجاء مشاعرها، ليتابع الفيلم بولع كبير. ذلك أن الفيلم الحقيقي هو الذي ينسينا أننا داخل قاعة السينما.



تحول منتدى المدارس والمعاهد المتوسطة للسينما أمس إلى صفة سينمائية رابحة. وبعد أن التقى ممثلو معاهد السينما، أصبحوا يفكرون في عقد شراكات في ما بينهم، وتنظيم زيارات متبادلة. ممثل مركز روما السينمائي روبريطو بيرينيانى أثنى على هذه الصفة السينمائية، حين قال ليومية المهرجان إن المنتدى موجه إلى الطلبة بالأساس، ولكنه موجه أيضا نحن في معاهد السينما، من أجل خلق شراكات والبحث عن أفق متوسطي مشترك.

هنا وهناك





مرحبا بكم



نقاش حول السينما



لحظة من فضلكم

## كفرت بالسياسة والمسرح لا يزال عشقي الكبير

أنني فنانة- حرياء غير جلدي بسهولة. وأنا أمل أن تتاح لها فرصة العمل في أفلام تتعرض لتجارب حدية مثل تجربة الإصابة بمرض السرطان أو في أفلام تقزع الأجراس ضد بعض الأمراض المجتمعية مثل ظاهرة تفشي استهلاك المخدرات بين الشباب، ذلك لأنني مقتنعة بأن للفن دورا في التوجيه والتربية وإغناء الوجدان.

.. وكيف تجدين وضع السينما المغربية اليوم؟  
.. ما يقلقني هو أن السينما المغربية تعرف انقطاعات متكررة واهتزازات عدة مما لا يترك مجالاً للتراكم المنشود، ومما لا يجعلها تتطور وفق وتيرة معقولة. وعموماً، فإن الحقل السينمائي في المغرب يعرف مشاكل حقيقية تحتاج إلى تشريح وتأمل.  
كيف هي علاقة السعدية لاديب بالسياسة؟

.. لقد هجرت السياسة وكفرت بها بعد أن رأيت كيف أن مجموعة من الأشخاص الذين وثقت بهم تنكروا لمبادئهم وأحلامهم. أما إذا ما أعطيت لي إمكانية استعمال عصا سحرية لبرهة من الزمن، فأني سأأخذ قرارات «ثورية» تمس مجالات التعليم والصحة والثقافة لأني أعتبر أن هذه المجالات هي الأساس وهي التي تحتاج تدخلًا مستعجلاً.

لأكون ممثلة مسرحية. فالتحقت بالمعهد العالي ولم أندم على ذلك.  
.. انطلاقاً من تجربتك الخاصة، هل الوسط الفني في المغرب عدواني تجاه المرأة؟  
.. أعلن أمام الملأ أنني لم أتعرض لضغوط خاصة خلال مشواري الفني، إلا أنني لا أنفي أنني وجدت بعض الصعوبة في المزوجة بين مهام الأمومة والتزاماتي الفنية.

.. فما هي التجربة الفنية التي تعترين بأنك كنت مساهمة فيها؟

.. بالتأكيد كانت تجربة مسرحية «بنات للا منانة»، التي شاركت فيها تجربة استثنائية، تجربة انطلقت من عناد جميل ميز مجموعة من الممثلات اللواتي جمعت بينهن صداقة متينة وربط بينهن تواطؤ جميل وأسسن فرقة اخترن لها اسم «الطاكون» فأبن عن علو كعبهن، فلم يتأثرن بغياب الدعم وبحصار خفي ضرب حولهن، فأرادتهن ومهارتهن الفنية كانت كافية لكي

ينجحن ويحببن الوطن كله و مناطق عديدة من العالم منذ 2005 وهن متأبطات مسرحية اقتبست من عمل للمبدع الأندلسي فيديريكو غارسيا لوركا ، مسرحية كانت فاتحة خير جعلتنا نحن عضوات الفرقة نتعرف على ثقافات جديدة و نخبر تجارب غنية . ولازالت المسرحية محتفظة بنضارتها وزادتها الصيغة التلفزية قوة وانتشارا .

.. إلى أي مدرسة فنية تنتمي السعدية لاديب؟  
.. أنا لا أتحيز لمدرسة فنية دون أخرى، فبريشت يعينيني كما قد يهمني ستانيسلافسكي. إنني أكيف أدائي وتشخيصي حسب توجيهات المخرج وتصوره الفني والدرامي، وحسب الشخصيات المقترحة علي. وأعتبر



.. من هي السعدية لاديب في نظرك؟  
.. السعدية إنسانة مرهفة الإحساس وتتمتع بقدر كبير من الحيوية، وأنا فنانة لا يزال المسرح هو عشقي الكبير، وإنني مدينة له بالشيء الكثير، كما أنني أكن عشقا كبيرا للسينما، في حين أتاحت لي التفرغ الفرصة لأدخل إلى منازل المغاربة، وإلى قلوبهم أيضا ربما.  
.. ومتى قررت أن تصبجي ممثلة؟

.. في البداية، تابعت دراستي بشعبية علم الاجتماع، غير أن مشاركتي، بالمعهد العالي للفن المسرحي والتشخيص الثقافي، في ورشة كان يوظفها أستاذ ألماني جعلت حياتي تعرف انعطافا غير متوقع، فالأستاذ الألماني لم يصدق أنني لا أدرس المسرح فأقنعني بفكرة أنني مؤهلة

## برنامج اليوم

### قاعة أيبندا

- 16.00: زوجة سالحة، ميرجانا كازانوفي، صربيا والبوسنة والهرسك، 2016
- 19.00: الحياة وقصص خيالية، جو سول، 2016
- 22.00: غدوة حي، لطفي عاشور، تونس، فرنسا، 2016

### قاعة إسبانيول

- 15.00: سينما-عرض موسيقي، العالم المجري، الحياة الخاصة للشحرات، مع لوران مارود، البيانو، ونيكولاس طوماس، الفيرافون، 2012.
- 17.30: عمارة يعقوبيان، مروان حامد، مصر، 2006.
- 20.00: الأمسية الصينية، عرض فيلم عملية ميكونغ، الصين، 2016

### قاعة المعهد الفرنسي

- 16.00: دلنا بارك، كارين دو فيير وماريو برينطا، بلجيكا فرنسا، 2016.
- 18.30: بشري: أحلام مرتجلة، خالد الحناوي، المغرب، 2016.

### المركز الثقافي «دار الثقافة»

- 10.00-13.00: منتدى المدارس والمعاهد المتوسطة للسينما.
- 10.00-13.00: مائدة مستديرة
- «الأعمال الأولى ضمن الأفلام المغربية: أي واقع أي إسهامات؟ أي أفاق»، بالتعاون مع اتحاد المخرجين والمؤلفين المغاربة.

## عمارة يعقوبيان، لمروان حامد، مصر، 2006.

يبقى فيلم «عمارة يعقوبيان» واحدا من الأعمال التي أعلنت عن عبقرية الممثل المصري خالد الصاوي في عالم السينما. وقد لمع في هذا الفيلم ما بين الأسطورة الحية عادل إمام والراحل الكبير نور الشريف. لا ننسى ان الرواية هي رائعة علاء الأسواني، غير أن العمارة حقيقية، وهي المبنى التاريخي الذي يقع في قلب القاهرة، ويجسد واقع المجتمع المصري وطبقاته وتناقضاته، عقده وأفراحه وأتراحه.

أما حاتم رشيد «خالد الصاوي»، فقد حصد دور رئيس تحرير مجلة فرنسية، والذي يقع ضحية ذاكرته وذاكرة مجتمعه، فيحاول أن يهرب نحو اختيارات أخرى، بعيدا عن قسوة المشاهد التي تستعيدنا الذاكرة. ذلك أن أزمات الفرد في مجتمعاتنا، مثل أزماتنا الجامعية، ليست أزمات قائمة أو طارئة، ولكنها أزمات راسخة، تسكن ذاكرتنا ووعينا ولأوعينا، وهي لا تكف عن توليد وإنتاج أزمات وإحباطات أخرى متفاقمة.

